

مدفن أثري في قرية الذنيبة / إربد ١٩٩٤

إعداد: حكمت الطعاني

الموقع

تقع قرية الذنيبة على بعد ٣٠ كم شمال شرق مدينة إربد، وتمتاز بأراضيها الزراعية الخصبة ذات التربة الحمراء المنبسطة والممتدة إلى الجهة الشرقية والجنوبية من القرية. يحيط بها وادي الشلالة من الجهة الغربية وهو وادٍ شديد الانحدار يلتقي مع وادي اليرموك الذي يحيط بالقرية من الجهة الشمالية. تنتشر مباني القرية على تلة صغيرة تنخفض حوالي ٢٥٠ م من الجهة الشرقية لوادي الشلالة عن الجهة الغربية للوادي.

لم تجر من قبل في هذا الموقع أو حوله أية حفريات أثرية منتظمة أو عرضية ومعلوماتنا الأثرية عن هذا الموقع قليلة جداً إذا ما قورنت ببقية المواقع في المنطقة وخاصة المعلومات المتأتية عن طريق المسوحات الأثرية فقد ورد اسم الذنيبة في المسح الأثري الذي قام به العالم الإنجليزي نلسون جلوك (Nelson Glueck) تحت عنوان شجرة الفقيرة (Shajarat al-Faqirah) التي تقع على مرتفع يبعد ٢ كم شمال شرق قرية برشتا عند نقطة إنقضاء وادي عين الغزال مع وادي الشلالة وذكر أن قرية الذنيبة تشاهد على بعد كيلومتر واحد من هذا الموقع وعلى الجانب الشرقي لوادي الشلالة (Glueck 1951: 121-122). إلا أنه لم يقم بزيارة القرية نفسها، وزار الموقع أيضاً العالم الألماني متمان (Mittmann) أثناء مسحه الأثري عام ١٩٦٥ وذكر أن هناك كسر فخارية قليلة منتشرة على السطح تعود للعصرين العباسي والملوكي فقط (Mittmann 1970: 8).

أعمال التنقيب ووصف المدفن

بعد إزالة الكتل الصخرية الناتجة عن أعمال التجريف والتي كانت تغطي الساحة الوسطى للمدفن والقبور المحيطة به اتضحت معالم المدفن واستطعنا تحديد مساحته ورسم مسقط أفقي له، وبقي واضحاً للعيان المدخل الرئيسي للمدفن لوقوعه على طرف الطريق من الجهة الجنوبية حيث أن أعمال التجريف لم تصل إليه، وبلغت أبعاده ٨٠ X ٨٠ سم وهو منحوت في الصخر الجيري ومغطى ببلاطات من الحجر الأسود البركاني (Basalt Stone) ويمكن الدخول إلى المدفن عبر درجتين يتراوح ارتفاعهما ما بين (٢٥ - ٣٠) سم. وقد تبين أن المدفن يتكون من ثلاثة قبور تمتد حول ساحة منبسطة مربعة الشكل تقريباً أبعادها ٢٤٠ X ٢٣٠ سم وتمتد هذه القبور في جهات الشرق والشمال والغرب بينما يقع المدخل في الجهة الجنوبية (شكل ١) ويفصل كل قبر من هذه القبور عن الساحة الوسطى حافة جانبية للقبر سمكها ١٥ سم.

القبر الأول (Loculus 1): يقع على يمين المدخل من

الجهة الشرقية، مستطيل الشكل طوله ٢٠٠

سم، وعرضه ٩٠ سم، بعمق ٥٠ سم.

القبر الثاني (Loculus 2): يقع في الجهة الشمالية

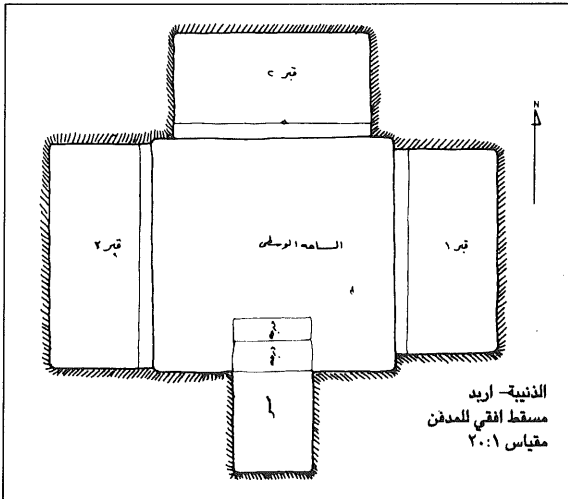
مقابل المدخل الرئيسي، مستطيل الشكل

طوله ١٩٥ سم، وعرضه ٩٠ سم، بعمق

٥٠ سم.

طريقة الكشف

بناءً على الإخبارية الواردة إلى مكتب آثار إربد بتاريخ ١٢ شباط ١٩٩٤ من أحد المواطنين في قرية الذنيبة تفيد بالعثور على كهف أثري وذلك أثناء قيام مجلس قروي الذنيبة بشق طريق زراعي (بواسطة الجرافة) في الجهة الجنوبية الشرقية من القرية وفي الحال قام كاتب هذا التقرير بالكشف على الموقع حيث تبين أن أعمال التجريف قد أتت على سطح المدفن وجدرانه الصخرية بالكامل ولم يبق منه سوى أرضيته مع أرضية القبور الممتدة على جوانب المدفن وقد لوحظ أن بعضاً من المواطنين قد قاموا بالعبث في القبور ونبشها إلا أن ذلك لم يمنع البدء وعلى الفور بالتنقيب عن المدفن.



شكل (١) مخطط أفقي للمدفن.

تاريخ المدفن

من أجل تأريخ المدفن تم تنظيف قطع العملات البرونزية الثلاثة والتي عثر عليها في القبر رقم (٢) وذلك من أجل دراستها لتحديد الفترة الزمنية التي استعمل بها المدفن إلا أنه تبين بعد التنظيف أن هذه العملات ممسوحة ولا يظهر عليها أية كتابات أو صور لذلك اعتمدت القطع الفخارية المكتشفة في الساحة الوسطى للمدفن ومقارنتها مع قطع مشابهة لها اكتشفت في مواقع أثرية متعددة مثل جرش، طبقة فحل، خربة قويلبة وغيرها وتبين أنها ترجع إلى نهاية القرن السادس الميلادي والنصف الأول من القرن السابع الميلادي.

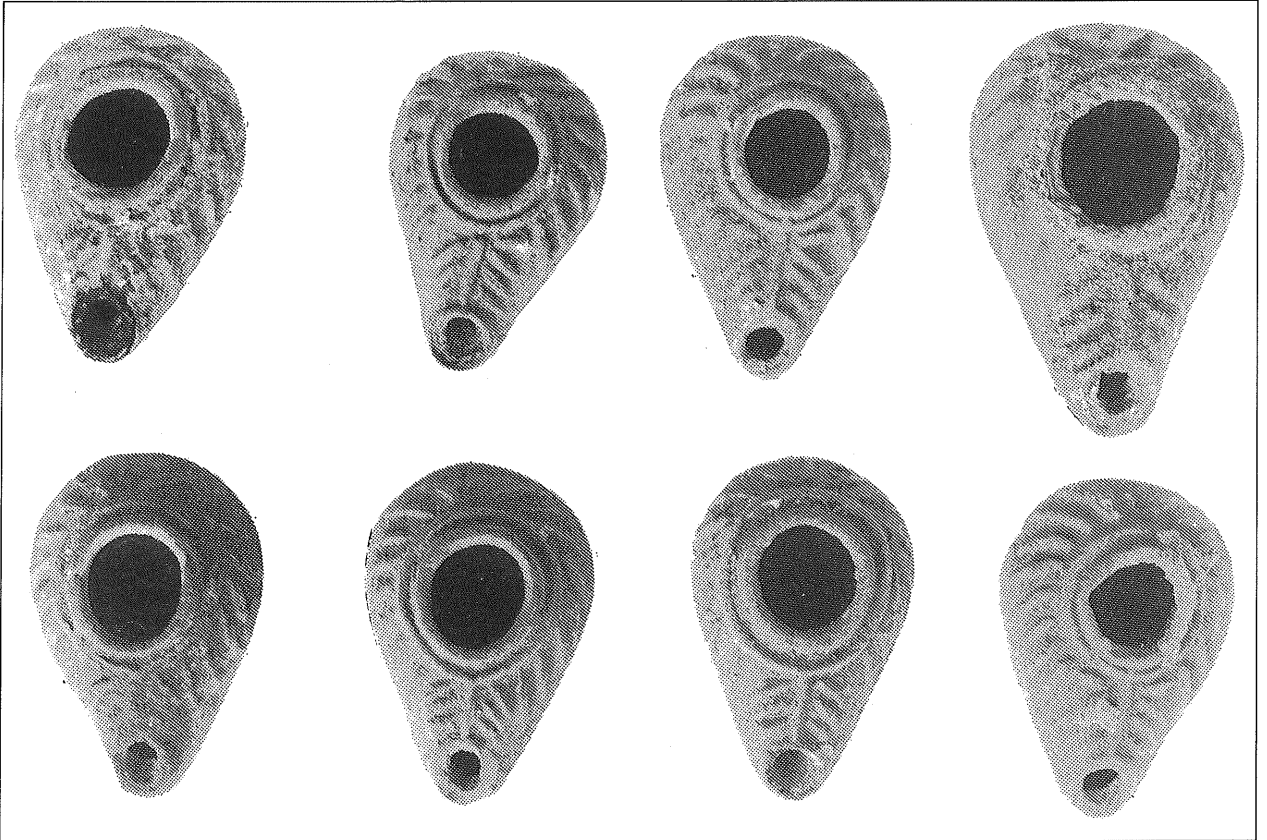
ومن خلال ذلك يستنتج بأن هذا المدفن هو مدفن عائلي استعمل للدفن مرة واحدة خلال تلك الفترة. وفيما يلي قائمة بالمكتشفات الأثرية مع إجراء مقارنات:

١- ثمانية أسرجة فخارية أجاجية الشكل (شكل ٢)، السطح الخارجي مزخرف بخطوط شعاعية بارزة وسعف نخيل ما بين الفتحتين العلوية والأمامية، القاعدة حلقية بارزة، اللون: أصفر برتقالي. مكان العثور: الساحة الوسطى. المقارنة: جرش

القبر الثالث (Loculus 3): يقع في الجهة الغربية على يسار المدخل، مستطيل الشكل طوله ٢٢٢ سم، وعرضه ٩٠ سم، بعمق ٥٠ سم.

لقد بدأ واضحاً وكما أسلفت أن يد العيب والتخريب قد امتدت إلى القبور الثلاث حيث لم يعثر بداخلها على أية هياكل عظمية كاملة وكل ما عثر عليه هو قطع عظمية مفتتة ومختلطة مع الأتربة داخل القبور كما عثر أيضاً على عدد من القطع الجنائزية مثل الأساور البرونزية والحديدية والأجراس البرونزية والخرز وقارورة زجاجية وثلاثة قطع عملة برونزية مثقوبة من أطرافها ربما كانت تستعمل للتعليق أما أعطية القبور فلم يعثر على أية منها.

أما الساحة الوسطى للمدفن والتي كانت الأتربة تتسرب إليها مع المياه من خلال الشقوق الموجودة بين البلاطات الحجرية التي تغطي المدخل الرئيسي والتي بلغت سماكتها ما بين ٣٠-٤٠ سم على امتداد مساحة المدفن فقد تم تنظيفها حيث عثر على مجموعة من الأسرجة الفخارية بعضها كامل والبعض الآخر مكسر، وعلى صحن فخاري يوجد على سطحه الداخلي رسومات منفذة باللون الأحمر لم يكن بالإمكان التحقق منها بسبب الأملاح الكلسية المتراكمة على بعض أجزاء الصحن.

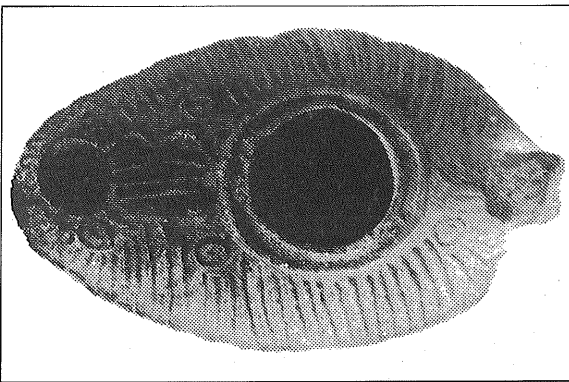


شكل (٢) أسرجة فخارية.

(شكل ٥، ٦). مكان العثور: الساحة الوسطى.
المقارنة: (Smith, 1973: Pl. 84, no. 254);
(Rosenthal and Sivan, 1978: no. 574).

٤- خمسة أسرجة فخارية إحصائية الشكل (شكل ٧)
السطح الخارجي مزخرف بخطوط شعاعية بارزة
وسعف نخيل ما بين الفتحتين العلوية والأمامية
القاعدة حلقية بارزة، اللون: أصفر برتقالي. مكان
العثور: الساحة الوسطى. المقارنة: (Rosenthal
and Sivan, 1978: nos. 482, 483).

٥- صحن من الفخار حافظه سميكة وقاعدته بارزة على
سطحه الداخلي بقايا رسومات باللون الأحمر الغامق
(Jarash bowl) قطر الفوهة ٢٦ سم، قطر القاعدة
١٣,٥ سم، ارتفاعه ٥,٥ سم، اللون: أحمر فاتح (شكل
٨ و ٩). مكان العثور: الساحة الوسطى. المقارنة:
(Walmsley, 1973: Fig. 19, nos. 1, 2).

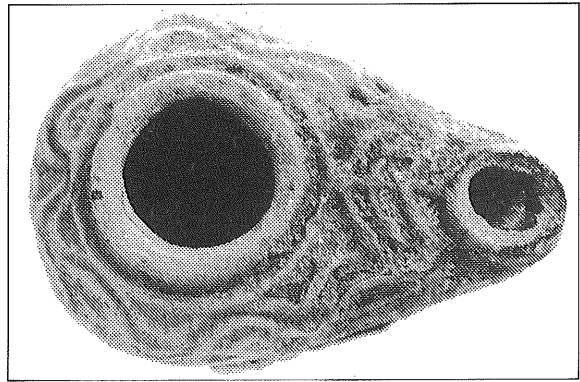


شكل (٥) سراج فخاري.

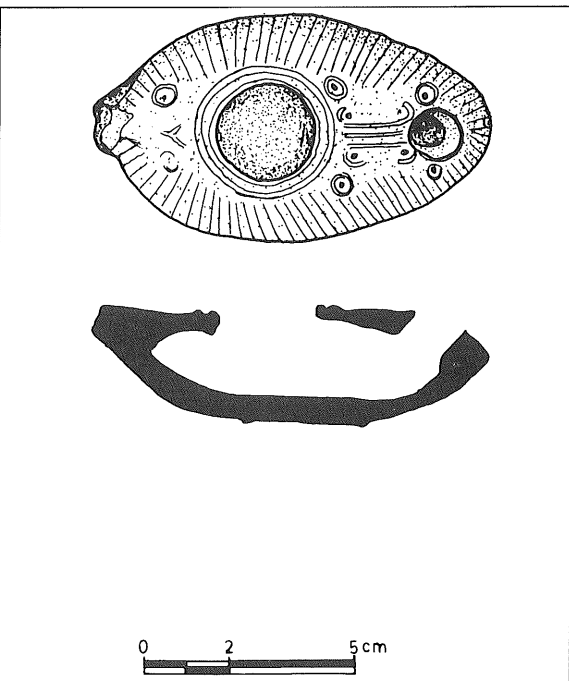
خربية قويلبة (Scholl 1986: Fig. I no. 1),
(Mare, 1985: Fig., 10, no. 5); (Rosenthal
and Sivan, 1978: nos. 476, 479).

٢- سراج فخاري إحصائي الشكل السطح الخارجي
مزخرف بأشرطة متعرجة بارزة وسعف نخيل ما بين
الفتحتين العلوية والأمامية، قاعدته حلقية بارزة، طوله
٧,٤ سم ارتفاعه ٨ سم. مكان العثور: الساحة
الوسطى. اللون: كريمي (شكل ٣، ٤). المقارنة:
(Smith, 1973: Pl. 84, no. 311); (Rosenthal
and Sivan, 1978: Pl. 117, no. 481).

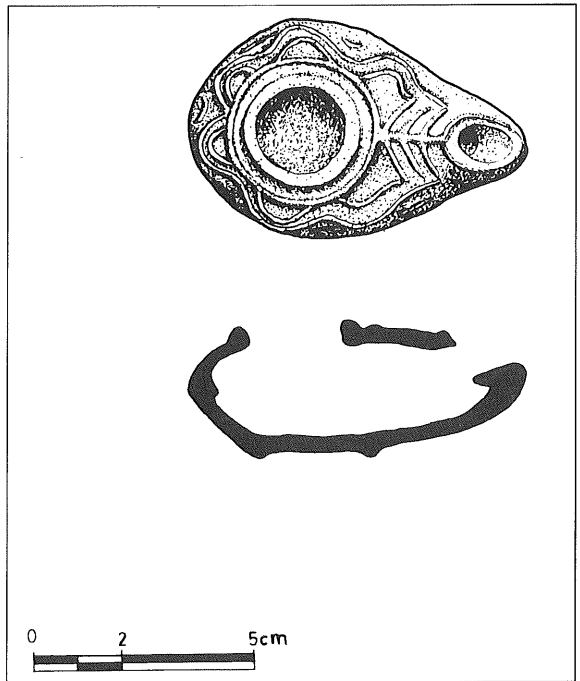
٣- سراج فخاري بيضوي الشكل السطح الخارجي
مزخرف بخطوط شعاعية بارزة وما بين الفتحتين
الأمامية والعلوية خطوط طولية ودوائر صغيرة بارزة.
مكسورة المقبض، قاعدته بيضاوية (Jarash lamp)
طوله ٩,٢ سم، ارتفاعه ٢,٧ سم. اللون: أحمر فاتح



شكل (٣) سراج فخاري.



شكل (٦) سراج فخاري.

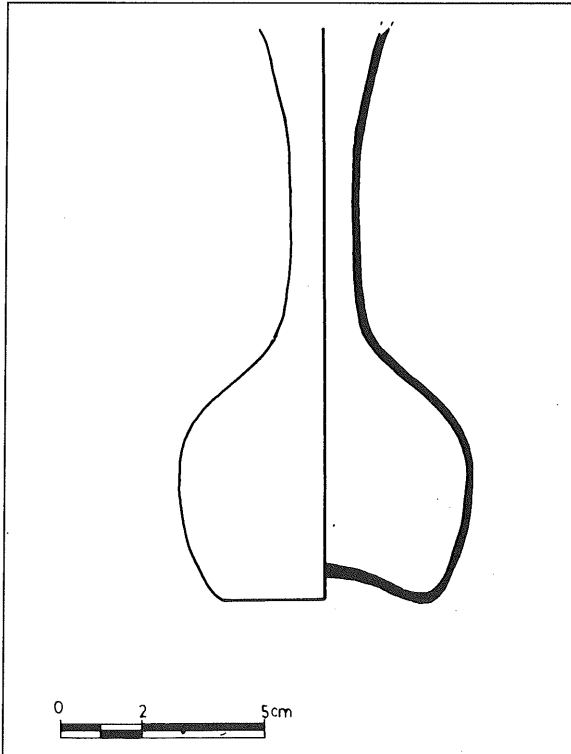


شكل (٤) سراج فخاري.

- ٧- عقد من الخزف مختلف الأشكال والأحجام والألوان
(شكل ١٢) مكان العثور: قبر رقم ٢.
٨- ثلاثة قطع من العملات البرونزية مثقوبة من أطرافها

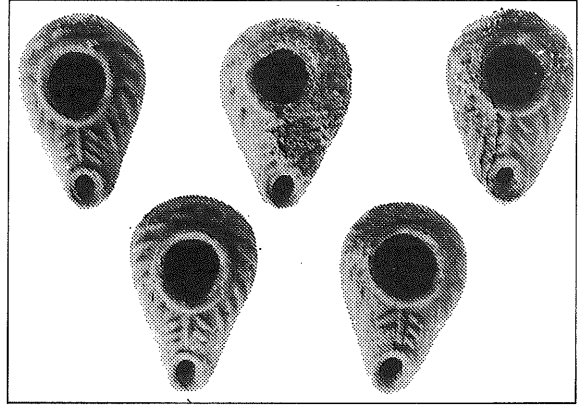


شكل (١٠) قارورة زجاجية.

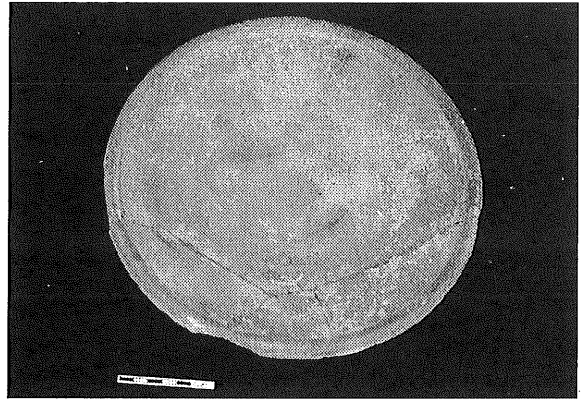


شكل (١١) قارورة زجاجية.

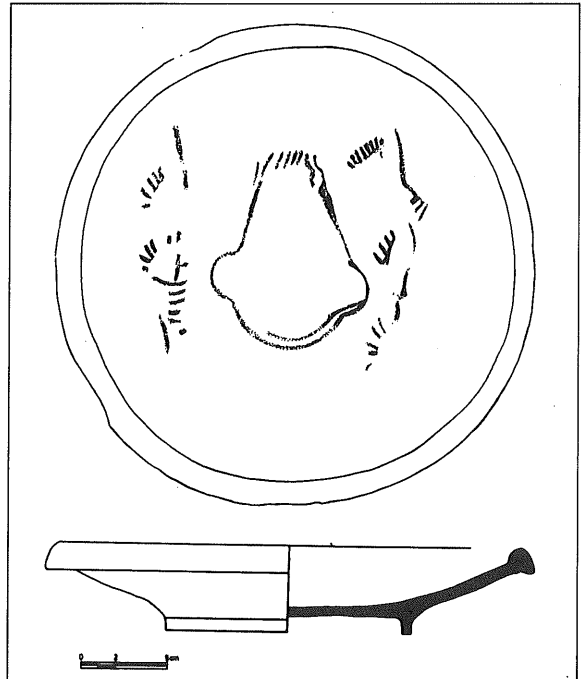
- ٦- قارورة زجاجية كروية الشكل ذات عنق طويل
مكسورة الفوهة قاعدتها مسحوبة للداخل طولها
١٣سم (شكل ١٠، ١١). مكان العثور: قبر رقم ١.



شكل (٧) أسرجه فخاريه.



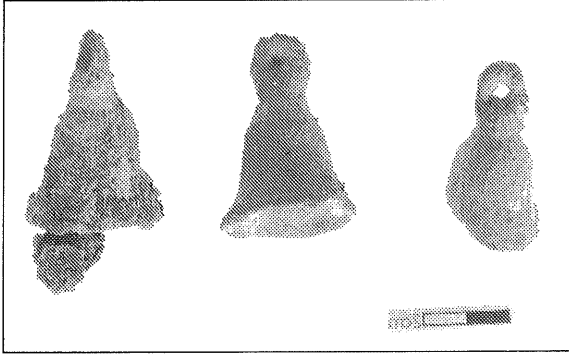
شكل (٨) صحن فخاري.



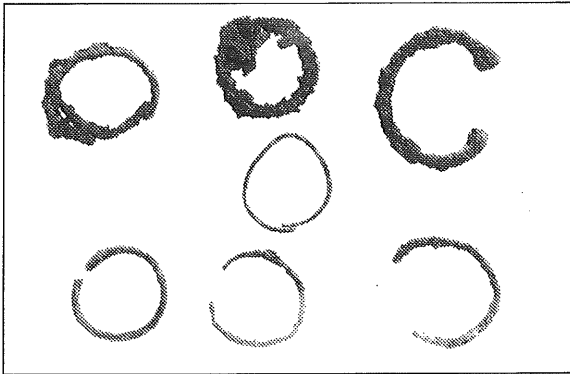
شكل (٩) صحن فخاري.

١٠- أساور برونزية وحديدية متآكلة (شكل ١٥) مكان
العثور: قبر رقم ٢.

حكمت الطعاني
دائرة الآثار العامة/مكتب آثار إربد

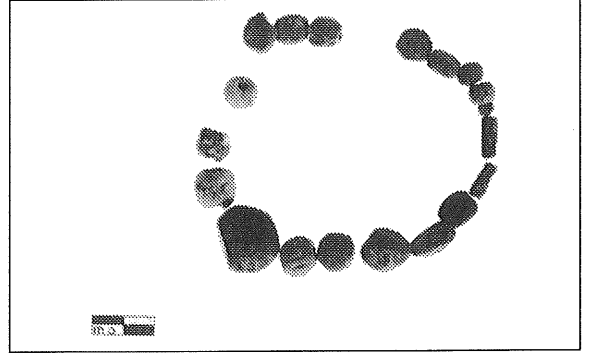


شكل (١٤) أجراس من البرونز.

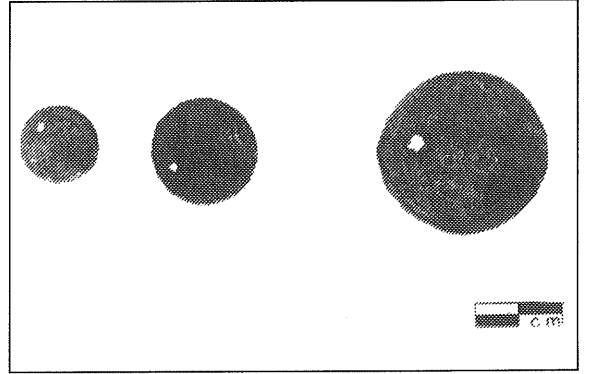


شكل (١٥) أساور من البرونز والحديد.

للتعليق غير واضحة المعالم (شكل ١٣). مكان
العثور: قبر رقم ٢.
٩- أجراس برونزية صغيرة (شكل ١٤) مكان العثور:
قبر رقم ٢.



شكل (١٢) عقد من الخرز.



شكل (١٣) قطع عمله برونزية.

Bibliography

Glueck, N.

1951 *Explorations in Eastern Palestine, IV.* 121-122. New Haven.

Mare, H., Fuller, M., Davis, J., Hummel, H., Grothe, J. and Fuller, N.

1985 The 1984 Season at Abella of the Decapolis. *ADAJ* 29: 221-237.

Mittmann, S.

1970 *Beitrage Zur Siedlungs und Territorial-geshichte des Nordlichen Ostjordanlands.* Otto Harrassowitz: Wiesbaden.

Rosenthal, R. and Sivan, R.

1978 *Ancient Lamps in The Schlossinger Collection* Qedem 8.

Scholl, T.

1986 The Chronology of Jerash Lamps. A Preliminary Report. Pp. 163-166 in F. Zayadine (ed.), *Jerash Archaeological Project 1981-1983: Vol. I.* Amman: Department of Antiquities.

Smith, R. H.

1973 *Pella of the Decapolis.* Vol. I. London: The College of Wooster.

Walmsley, A., Macumber, P., Edwards, P., Bourke, S. and Watsen, P.

1993 The Eleventh and Twelfth Seasons of Excavation at Pella (Tabaqat Fahl) 1989-1990. *ADAJ* 37: 165-231.

